المعاصي عدل منه والعمل دليل اي عمل الطاعات دليل وعلامة
لحصول التفضل بالثواب وعمل المعاصي دليل وعبارة لتحقق
العدل وسوء العقاب لا ان الطاعة علة موجبة للثواب على
الله تعالى والمعصية علة موجبة للعقاب عليه تعالى لما عنا انه
لا يجب عليه شي وكل ميسر لما خلق له فالمطيع ميسر لما خلق له
وهو الطاعة والعاصي ميسر لما خلق له وهو المعصية وليس
للعبد في ذلك تاثير والله تعالى بحلاله الموفق الموفق للطاعات سبحانه
وفاء بوعده بذلك في قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها ومعذب الكافر
المعاند الذي لم يجتهد في طلب الهدي في نار ابدا تصديقا
ووعيده على الكفر في قوله ان الذين كفروا من اهل الكتاب و
المشركين في نار جهنم خالدين فيها الا يه ويسقط وعيد المومن
العاصي لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والمومن العاصي
قد عمل مثقال ذرة وكيف لا والايمان اعظم الخيرات فيجب ان يرى
ثوابه ولا يرى الثواب الا بعد الخلاص من العذاب اذ الثواب قبل
العذاب منتف بالاجماع ورويته الثواب بعد الخلاص يدل
على انقطاع وعيده وقوله تعالى ان الله لا يغفر الذنوب حفص عنه
الشرك بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء فبقي معمولا به في ساير الذنوب فوجب انقطاع العقاب
ولقوله عليه السلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة والمومن العاصي
قال لا اله الا الله فيدخل الجنة فيسقط عقابه وهو المط ويرجى
عفو الكافر البالغ في اجتهاده في تحصيل الحق الطالب
للهدى من فضله ولطفه اعلم ان الجاحظ وعبد الله بن الحسن
العنبري ذهبا الى ان عذاب الكافر الذي بالغ في الاجتهاد وطلب
الحق ولم يصل الى المقصود ينقطع لانه معذور فوجب ان لا يعذ

داءما لقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج والباقون انكروا
ذلك وقالوا انه يكون معذبا ابدا واد عوا فيه الاجماع واما
قوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج فهو خطاب لاهل الدين
لا للكفار حين سن الدين اذ الذين لم يدخلوا في الدين والمصنف لم
يجزم بشي واختار امكان العفو وهو غير بعيد فان قيل القول بدوام
الثواب والعقاب غير معقول اذ القوى الجسمانية لا تقوى على
افعال غير متناهية لانها منقسمة بانقسام محلها فقوة نصف
الجسم نصف قوة الجسم فيصغرها سالا اي نصف القوة الحالة في
نصف محلها اذا حرك جسمها يعني نصف ذلك الجسم من مبدا
معين فاما ان يحرك حركات متناهية فيكون تحريكها للكل
اي تحريك كل القوة لكل الجسم من ذلك المبدا ضعف تحريك
الجزء لان نسبة الاثرين كنسبة المؤثرين فكما ان قوة كل الجسم
ضعف قوة نصفه كذلك تحريك كل القوة ضعف تحريك نصفها
وضعف المتناهي متناه فيلزم ان يكون تحريك كل القوة لكل الجسم
متناهيا وقد فرض غير متناه هذا او يحرك نصف الجسم حركات غير
متناهية فكل القوة اذا حركت كل الجسم ان لم يزد عليها اي على
قوة نصف الجسم بان يكون حركات كل الجسم مساوية لحركات نصف
الجسم كان الشي مع غيره اي نصف القوة مع النصف الاخر كلا معه
اي كالشي لا مع غيره يعني كنصف القوة بدون النصف الاخر فيكون
الكل مساويا للجزء وهو مح وان زادت كل القوة على قوة نصف
الجسم بان يكون حركات كل القوة زائدة على حركات نصف القوة
اذ نسبة الاثرين نسبة المؤثرين فاثر القوة الزائدة يكون زائدا
على اثر القوة الناقصة والغرض ان الجسم تحركا من مبدا واحد
وقعت الزيادة على غير المتناهي من الجهة التي هو بها غير متناه وهو
مح فثبت ان الجسم لا يقوى على تحريكات غير متناهية فلا يمكن بقاء

Copyright © King Saud University